هدم مسجد وعشرة مبان ومصادرة ٥٠٠ دونم من الأراضي الفلسطينية

عقبات شاقة تلقي بظلال من الشك على مسار عملية السلام المتعثرة

■ القدس/وكالات

يواجه مسار عملية السلام في الشرق الأوسط المتعثرة بفعل جملة من العقبات الشاقة عقبة جديدة إضافية.

فقد أقرت حكومة الائتلاف اليميني الإسرائيلية هذا الأسبوع قانونا سيلزم إسرائيل على الارجح بإجراء استفتاء على أي اتفاق سلام يشمل الانسحاب من أرض ضمتها إسرائيل بما فيها القدس الشرقية العربية ومرتفعات الجولان التي احتلتها من سوريا.

واحتج على الفور الفلسطينيون والسوريون على القانون قائلين إن إسرائيل ملزمة بموجب القانون الدولي بإعادة الأرض التي احتلتها في حرب ١٩٦٧م وأنه ليس لها الحق في طرح الأمر للتصويت العام.

ويقول محللون إسرائيليون إن مثل هذا التصويت يلقي مزيدا من ظلال الشك على عملية السلام لكنهم يرون أنه قد يزيل حاجزا أكبر بمساعدة الحكومة على تجاوز البرلمان والرجوع مباشرة إلى الشعب.

وقال تامير شيفر استاذ العلوم السياسية بالجامعة العبرية بالقدس "من اقترحوا هذا التشريع فعلوا ذلك بنية وضع العقبات أمام الاتفاق.

"لكن من الصعب معرفة أن هذه ستكون النتيجة. في أحيان كثيرة تتوصل الحكومة لاتفاق ويوافق الشعب ولا يوافق الساسة.

وسيجعل القانون المثير للجدل الذي أيده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو إجراء استفتاء على تسليم أراض ضمتها إسرائيل ملزما إذا فشل البرلمان الإسرائيلي (الكنيست) في إقرار الاتفاق باغلبية الثلثين.

ويأتي القانون في الوقت الذي انهارت فيه جهود برعاية أمريكية لإحياء محادثات السلام الإسرائيلية الفلسطينية المباشرة بسبب البناء الاستيطاني في الأراضي المحتلة مما يجعل احتمالات التوصل إلى اتفاق تبدو بعيدة جدا.

ويدرس نتنياهو إحياء تجميد مؤقت للبناء في الضفة الغربية لمساعدة واشنطن في اطلاق المفاوضات مجددا لكنه يرفض الاذعان لمطالب الفلسطينيين بأن يشمل التجميد الأراضي التي احتلتها إسرائيل حول القدس عام ١٩٦٧م.

ويرى الفلسطينيون أن قانون الاستفتاء تكتيك مفسد يهدف للحيلولة دون التصديق على أي اتفاقيات محتملة تتم في عهد حكومات إسرائيلية قادمة تميل لليسار.

وقال مصطفى البرغوثي السياسي الفلسطيني المستقل والذي خاض انتخابات الرئاسة في عام ٢٠٠٥م "يمنح هذا سلطة النقض (الفيتو) للجانب الإسرائيلي. وبالتالي في رأيي هذا حكم بالاعدام على ما يسمى عملية السلام."

لكن الفلسطينيين بدورهم يعتزمون إجراء استفتاء على أي اتفاق مع عدم وجود ضمانات بأن يقبل جمهور الناخبين المتباين ومنهم اللاجئون في الخارج حلول وسط مرجحة لابرام اتفاق.

ولم تجر إسرائيل أي استفتاء في تاريخها إذ أقر البرلمان معاهدتي سلام سابقتين مع مصر والاردن.

ولا ينطبق القانون الجديد على الأراضي التي لم تضمها إسرائيل رسميا لأراضيها مثل الضفة الغربية ولكنه يشمل أراض خاضعة للسيادة الإسرائيلية ستقدم في اطار تبادل للأراضي يستلزمه بلاشك أي اتفاق نهائي مع الفلسطينيين.

وانتقدت أحزاب المعارضة بل بعض أعضاء ائتلاف نتنياهو القانون.

وأكد وزير الدفاع ايهود بارك زعيم حزب العمل بقوله "انه قانون غير جيد.. وبالتأكيد ليس في هذا الوقت.

وتابع: "إقامة دولة فلسطينية فيه مصلحة مباشرة لإسرائيل.

وصرح دانيل ليفي المفاوض الإسرائيلي السابق والباحث البارز في مؤسسة (نيو أمريكا) أن يسار الوسط كان أول من طرح فكرة الاستفتاء. وقال إن حقيقة أنهم غيروا رأيهم يشير إلى أن كسب مثل هذا التصويت سيكون صعبا.

وأضاف متحدثا من نيويورك "قد يكون (الاستفتاء) بمثابة قراءة واقعية لكيف تحول الرأي العام الإسرائيلي سياسيا وايدولوجيا ومن واقع الاحصاء السكاني إلى اليمين.

وكانت قوات من الجيش الإسرائيلي قد هدمت أمس مسجدا وأكثر من عشرة مبان في منطقتين من الضفة الغربية المحتلة، حسبما ذكرت مصادر فلسطينية.

وجرى الجزء الأكبر من عمليات الهدم في قرية خربة يرزا شمال غور الاردن.

وقال احد سكان القرية مخلص مساعيد لوكالة الصحافة الفرنسية أن قوات الجيش الإسرائيلي هدمت صباح أمس مسجدا قديما وغرفة ملحقة به جديدة وأكثر من عشرة مبان منها حظائر للماشية.

وأضاف: إن قوات الجيش سلمتنا قبل عدة أشهر انذارات، وعندما توجهنا للاعتراض في المحاكم الإسرائيلية فوجئنا بهم اليوم مع الجرافات التي بدأت تهدم كل ما أمامها.

وتابع نسكن هنا من أجل الرعي والزراعة لكن الجيش يقول أن هذه المنطقة منطقة عسكرية مغلقة، موضحا أن سكان القرية يعانون يوميا من إطلاق النار والمناورات.

وأضاف المساعيد: لن نترك ارضنا حتى لو بقينا في العراء.

ورغم زعم الناطق باسم منسق أنشطة الحكومة الإسرائيلية في الضفة الغربية غاي انبار للصحافة الفرنسية أن الجيش هدم ثمانية مبان في خربة يرزا لأنها بنيت في مناطق إطلاق نار وتهدد حياة السكان ولأنها بدون ترخيص.

وأضاف سلمناهم اوامر هدم لهذه المباني لكنهم لم يتقدموا للاعتراض واسماع ادعاءاتهم أمام مفتشي الإدارة المدنية.

وأكد أن الإدارة المدنية الإسرائيلية ستستمر بالتزام بتطبيق قوانين البناء في يهودا والسامرة الضفة الغربية.

من جهة أخرى، هدمت قوات إسرائيلية أمس منزلا في مدينة يطا جنوب الخليل، حسبما ذكر رئيس بلدية المدينة زهران ابو قبيطة للصحافة الفرنسية.

وقال: إن القوات الإسرائيلية هدمت صباح أمس منزلا يتكون من طابقين تبلغ مساحته ٢٥٠ مترا مربعا ويعيش فيه نحو ٢٥ شخصا في منطقة سي التي تسيطر عليها إسرائيل بالكامل.

وأضاف: إن قوة كبيرة تتكون من ١٥ آلية فيها حرس حدود وشرطة وجيش وجرافة وعدد من الاليات الثقيلة طوقوا المنزل وهدموه فوق محتوياته بحجة عدم الترخيص.

وأكد رئيس بلدية يطا أن البيت كان قيد التراخيص وله خرائط هيكلية عند الإدارة المدنية، مشيرا إلى أن هناك نحو ثلاثين منزلا مهددا بالهدم في المنطقة نفسها.

وبعد أن قال: إن الإسرائيليين ليسوا بحاجة لذرائع للهدم، أوضح أن مدينة يطا محاطة بـ١١ مستوطنة اقيمت على أرضنا يريدون ربطها جغرافيا ببعضها البعض حتى تصبح تجمعا كبيرا لا يمكن تفكيكه.

اما رئيس مجلس قرية ياسوف قضاء سلفيت شمال الضفة الغربية عبدالرحيم صالح، فقد قال للصحافة الفرنسية أن مستوطنين وضعوا أعمدة واسيجة حول أراض لسكان القرية.

وقال: إن مزارعينا ذهبوا أمس إلى أراضيهم فوجدوا أن مستوطني تفوح المبنية على ارضنا وضعوا اعمدة واسيجة على ما مساحته ٥٠٠ دونم، فقاموا بنزعها.

وأضاف: إن الأرض غير مصادرة لكن الجيش يمنع أصحاب الاراضي من الوصول اليها إلا بالتنسيق معه لدواع أمنية لكن المزارعين لا يستطيعون ترك أراضيهم لأن المستوطنين يضعون يدهم عليها.

هجوم يعطل مطار البصرة..وقتيلان باشتعال شاحنات نفط على حدود الأردن

٩ قتلى و٣٠ جريحاً في اعتداءات بالعراق

■ ،، وكالات

قتل ٩ عراقيين وأصيب ٣٠ آخرون بجروح في تفجيرات واعتداءات بأنحاء العراق أمس. وتسبب هجوم صاروخي بإغلاق مدارج مطار البصرة الدولي أمام الحركة الملاحية في وقت أدى انفجار عرضي إلى اشتعال ٢٠ شاحنة صهريج على الحدود الأردنية العراقية مما اسفر عن سقوط قتيلين وإصابة ١٢ آخرين بجروح.

فقد أعلنت الشرطة العراقية أمس عن مقتل ٥ أشخاص وإصابة ١٨ آخرين بجروح بانفجار عبوة ناسفة في محل لبيع الطيور في منطقة حي القادسية ببلدة تلعفر غربي الموصل. فيما قتل مدنيان برصاص مسلحين بحادثين منفصلين الأول في حي الوحدة والثاني في وسط الموصل. كما قتل ضابط برتبة نقيب جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت دورية للشرطة في منطقة المنصور جنوبي الموصل.

وأعلنت الشرطة العراقية عن إصابة رئيس مركز شرطة الحويش نبيل عباس أشرف واثنين من حراسه بانفجار قنبلة لدى مرور موكبه على طريق قرب سامراء شمال بغداد. بينما أصيب ٤ جنود وطفلان بانفجار قنبلتين بفارق زمني بسيط قرب دورية في وسط طوزخورماتو.

وقال مصدر في وزارة الداخلية: إن جنديا عراقيا واثنين من المدنيين أصيبوا بجروح بانفجار قنبلة قرب دورية تابعة للجيش في شرق بغداد. بينما قال مصدر بالشرطة في مركز عمليات نينوى إن مسلحين قتلوا خياطا عندما ألقوا بقنبلة يدوية على منزله في البعاج إلى الشمال الغربي من بغداد.

وانفجرت عبوة ناسفة مستهدفة رتلا للقوات الأمريكية في قضاء المسيب شمال محافظة بابل.

كما تعرضت قاعدة جوية أمريكية في منطقة الحويجة جنوب غرب مدينة كركوك لإطلاق صاروخ. فيما هاجم مسلحون ثكنة عسكرية تابعة للجيش الأمريكي شمال بغداد بالأسلحة الخفيفة والمتوسطة.

وتعرض مطار البصرة الدولي إلى هجوم صاروخي مجهول المصدر، مما تسبب بإغلاق مدارجه أمام الحركة الملاحية. وقال مصدر حكومي إن الهجوم تسبب بإغلاق مدارج المطار أمام الرحلات الجوية ومنها الرحلات الخاصة بعودة الحجاج العراقيين، كما تسبب في تأخير مواعيد الطيران لكل من القادمين والمغادرين على رحلات شركات الطيران المدنية.

إلى ذلك، أصيب ٦٥ شخصا من طلبة أكاديمية المستقبل لتدريب حمايات المسؤولين في منطقة أبو غريب غربي بغداد بحالات تسمم مختلفة لم تعرف أسبابها.

من جهة أخرى، أفاد مصدر في أجهزة الأمن الأردنية بأن ٢٠ شاحنة صهريج اشتعلت على الحدود الأردنية العراقية إثر انفجار عرضي لإحدى الشاحنات التي كانت تنقل النفط من العراق، مما أسفر عن سقوط قتيلين وإصابة ١٢ آخرين بجروح.

وقال المصدر: إن العناصر الأولية للتحقيق تتحدث عن حريق عرضي نجم عن خطأ في تفريغ النفط.

وأضاف: هناك قتيلان و ١٢ جريحا جرى إنقاذهم من الحريق وهناك عدد من المفقودين وما زلنا نحاول السيطرة على الحريق.

وأضاف: إن الحادث وقع في المنطقة الحدودية المحايدة في منطقة تفريغ لشاحنات نقل النفط.

وأشار المصدر إلى أن التحقيقات أظهرت وقوع خطأ في تفريغ الوقود مما أدى إلى اندلاع حريق في صهريج قادم من العراق وأدى إلى اندلاع النار في عدة صهاريج أخرى واليات في الموقع، مضيفاً: إن سائق الصهريج الأول لدى الأمن وهو عراقي الجنسية وفي حالة صدمة نتيجة الحادث.

خبراء يحذرون من تزايد المشاكل الفنية للبرنامج النووي

إيران ترفض طلب تفتيش دولي لمنشأة أراك

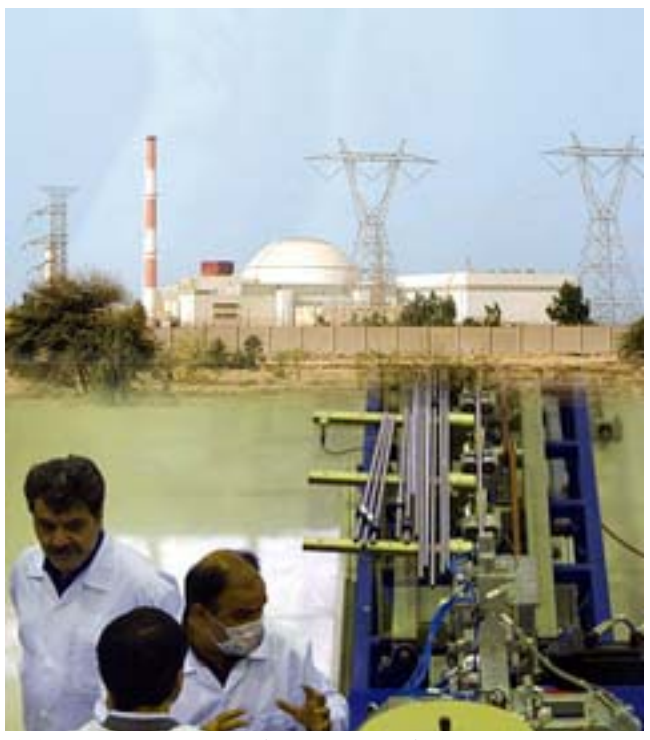

■ ،، طهران/وكالات

رفضت إيران أمس طلب الوكالة الدولية للطاقة الذرية تفتيش منشأة "أراك" النووية لإنتاج المياه الثقيلة في وسط إيران.

وقال رئيس منظمة الطاقة النووية علي اكبر صالحي: إن طلب الوكالة تفتيش المنشأة يعد أمراً خارج إطار اتفاقية الضمانات الدولية والبروتوكول الإضافي الذي اقر مؤتمر مراجعة معاهدة حظر الانتشار النووي انه لا يمكن فرضه على الدول ويجب القبول به بشكل طوعي".

وأشار صالحي إلى أن الغرب لديه تصور ساذج أن بإمكانه فرض أملاءاته على إيران من خلال ممارسة الضغوط، مؤكدا أن إيران ستواصل نشاطاتها النووية السلمية بعزيمة واقتدار.

واعتبر التقرير الذي نشرته وسائل الإعلام الأجنبية حول تعطل عدد من أجهزة الطرد المركزي بأنه خبر مفبرك قبيل المحادثات مع مجموعة ٥+١ الشهر المقبل.

وفي المقابل، اكد خبراء أمس مجددا أن برنامج إيران النووي معرض لعدد كبير من المشاكل الفنية خاصة لأنه يستخدم تكنولوجيا قديمة.

وقال بعد يومين من كشف تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية أن أنشطة تخصيب اليورانيوم شهدت توقفا مؤقتا في نوفمبر "إن التوقف في عمل أجهزة الطرد المركزي سببها فيروس ستاكسنت الذي تسلل إلى أجهزة الكمبيوتر في منشآت إيران النووية".

وقال مارك هيبس من مؤسسة كارنيجي للسلام العالمي : إن نظرية اختراق الفيروس لبرنامج إيران النووي ممكنة جدا بسبب المشاكل الفنية التي يمكن أن يتسبب بها لأنظمة التحكم بأجهزة الطرد المركزي.

وأضاف هيبس: إن أجهزة الطرد المركزي حساسة للغاية وإذا قمت بتعطيلها فإنك تسبب في تعطل عدد كبير من أجهزة الطرد الأخرى".

ورأى محللون أن معدات التخصيب الإيرانية بها الكثير من العيوب مما يجعلها أكثر عرضة لهجوم بفيروسات كمبيوتر. ومعظم أجهزة الطرد المركزي الإيرانية تستند إلى طراز يعود إلى السبعينيات، وهو طراز معرض للعطل باستمرار.

إلا أن مارك فيتزباتريك من المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية قال "إنه من المرجح جداً أن يكون توقف الأجهزة سببه الجهود للتغلب على مشاكل فنية مزمنة".

قرضاي يحذر من أعمال عنف بعد إعلان نتائج الانتخابات

دبابات الناتو تعبر الأراضي الروسية إلى أفغانستان

■ ،، عواصم/ا ف ب

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس أن روسيا ستسمح بعبور الدبابات نحو أفغانستان وذلك بعد اتفاق تعاون جديد مع حلف شمال الاطلسي.

وقال لافروف في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأفغاني زلماي رسول في موسكو: تم توسيع إجراءات التسهيلات للعبور نحو أفغانستان ليشمل آليات مدرعة مزودة بحماية من الالغام.

وأوضح سفير روسيا في الحلف الاطلسي ديمتري روغوزين أن تلك الآليات لن تستعملها قوات الحلف بل ستستخدم لضمان نقل الموظفين المدنيين.

واتفقت روسيا والحلف الاطلسي في قمة لشبونة نهاية الأسبوع الماضي على توسيع عمليات عبور العتاد المتوجه إلى أفغانستان عبر الأراضي الروسية، لكن الحلف لم يكشف فحوى الاتفاق.

ولم تكن روسيا حتى حينها تسمح بعبور العتاد والامدادات العسكرية في أراضيها.

من جانب آخر، أعلنت لجنة التحقيق في النيابة الروسية في بيان أن مروحية من طراز مي٨ على متنها ثمانية أشخاص تحطمت أمس في منطقة اومسك سيبيريا الغربية ما اسفر عن مصرع سبعة أشخاص.

وأوضح البيان أن النيران اشتعلت في المروحية خلال هبوطها في حقل كرابيفينسكويي النفطي على بعد ١٢٠كلم عن مدينة تارا قبل أن تنفجر.

وأضاف أن ركاب المروحية السبعة لقوا حتفهم بينما نقل أفراد الطاقم الثلاثة الجرحى إلى المستشفى.

وأعلنت ناطقة باسم الفرع المحلي لوزارة الحالات الطارئة نقلت تصريحاتها وكالة «ريا نوفوستي» أن المروحية كانت قادمة من كيشتوفكا منطقة نوفوسيبيرسك ومتوجهة إلى حقل كرابيفينسكويي الذي تستغله شركة غازبروم نفط.

من جهته دعا الرئيس الأفغاني حميد قرضاي أمس المحتجين على نتائج الانتخابات التشريعية التي جرت في سبتمبر وشابتها اتهامات بالتزوير إلى تجنب أعمال العنف طالبا منهم التقدم بشكاوى عبر القنوات القانونية.

وخرج عدد من المرشحين في الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٨ سبتمبر إلى شوارع المدن والبلدات الأفغانية احتجاجا على النتائج التي أعلنت الاربعاء.

وجاء في بيان نشره مكتب قرضاي أن الرئيس يدعو المرشحين غير الراضين عن نتائج الانتخابات وأنصارهم إلى تجنب العنف والاضطرابات والتقدم بشكواهم إلى السلطات القانونية حتى تعالجها بموجب القانون، وأضاف البيان أن قرضاي ملتزم بأحكام دستور جمهورية أفغانستان الإسلامية، وسيعمل طبقا لها.

وأعلنت أفغانستان الاربعاء النتائج النهائية للانتخابات التشريعية التي جرت في ١٨ سبتمبر بعد أكثر من شهرين من عملية اقتراع شابتها عمليات تزوير كثيفة أدت إلى إلغاء ربع الأصوات وإقصاء ٢٤ مرشحا حلوا في المقدمة.